**المحاضرة التاسعة:-الفصل الثالث النمو العام للسكان**

**المبحث الأول : مفھومھ ومراحلھ والتنبؤ بھ**

**١- السكان والموارد الأقتصادیة**

**یحضى موضوع العلاقة بین السكان والموارد بأھمیة كبیرة في الدراسات السكانیة المعااصرة**

**وذلك نتیجة لتزاید السكان المستمر والذي تفوق معدلاتھ كثیرا عن الزیادة الحاصلة في**

**الموارد وخاصة الموارد الغذائیة وكان توماس مالثوس من الأوائل الذین سلطوا الضوء على**

**مشكلات الموارد الغذائیة والتزاید السكاني وذلك في مقالتھ الشھیرة التي اطلقھا عام**

**١٧٩٨ )و كانت بعنوان (مبدأ السكان) وكان فحوى ھذه المقالة ھو أن قدرة التزاید السكاني )**

**أكبر بكثیر وبغیر حدود من قدرة الأر ض على الأنتاج الغذائي الذي تؤمن لھ العیش واستند**

**بذلك على قولتھ المشھورة (أن الزیادة السكانیة تتبع متوالیة ھندسیة،**

**٢،١،٣٢،١٦،٨،٤ ،وھكذا) بینما یتزاید الغذاء بمتوالیة عددیة ( ٦،٥،٤،٣،٢،١ ) وعلى ضوء )**

**ذلك فأن الغذاء سیتضاعف ( ٦مرات) بعد مرور (مائة عام ) بینما یتضاعف السكان ( ٣٢ )مرة**

**خلال نفس الفترة وسف نتناول ذلك بالتفصیل لاحقا .**

**وبالرغم من أن ھذا الفرض لیس دقیقا الأ أن أھمیتھ تكمن في أثارة الأنتباه**

**نحو توضیح العلاقة بین السكان ولغذاء خاصة في الدول النامیة و المتخلفة وتبن ھذه النظریة**

**أن سكان العالم سیواجھون موقفا صعبا لم یقدروا على حل مشكلة المجاعة حیث تتناقص كمیة**

**الغذاء المتاحة للفرد الواحد حتى تخضع أعداد البشر للظوابط الطبیعیة مثل الكوارث أو**

**الامراض أو الحروب ، ولكن تنبؤات مالثوس لم تتحقق بلصورة التي ذكرھا وذلك للزیادة**

**الكبیرة والغیر متوقعة في الأنتاج الاتصادي خلال القرن التاسع عشر والعشرین وھي الزیادة**

**التي نجمت أساسا عن التقدم التكنولوجي في الزراعة والصناعة والنقل، أن دارس السكان**

**بھتم بكمیة الموارد المعروفة ونسبة السكان الى ھذه الموارد وبالرغم من التباین في التوزیع**

**الاقلیمي للموارد في الدولة الواحدة فأن كل أقالیمھا تتقاسم الدخل القومي في النھایة وتنتقل**

**السلع والخدمات وأوجة الثروة المتعددة من الأقالیم الأحسن حالا الى الاقالیم الأقل .**

**٢-- مفھوم النمو العام : یقصد بالنمو العام ھو التغیر الذي یطرأ على حجم السكان من خلال**

**حركتي السكان الطبیعیة والمكانیة ویقصد بالحركة الأولى تغیر السكان الطبیعي الناجم عن**

**الفرق بین الولادات والوفیات ولا یفترض أن تكون الزیادة فعلیة بقدر ما ھي ألا تغیر طبیعي**

**نتائجھ الزیادة أو النقصان الطبیعي أما الحركة الثانیة والتي تعني الھجرة والتي یتسبب عنھا**

**تغبر موطن الفرد وھي الأخرى نتائجھا الزیادة من خلال الوافدین والنقصان من خلال النازحین**

**ویتوقف تأثیر ھذه الحركة على طبیعة المجتمع المدروس حیث یرز تأثیرھا بشكل واضح في**

**المجتمعات المفتوحة لكونھا معرضة لتیاراتھا ویذلك یصعب دراستھا وتحدید اتجاھاتھا ، أما**

**المجتمعات المغلقة فھي لا تنتابھا تیارات الھجرة وبذلك لا تتأثر ألا بنتائج الحركة الأولى ولكن**

**في كلا المجتمعین المغلق والمفتوح تبقى الحركة الطبیعیة العامل الأساسي في نمو المجتمع ،**

**وكما أشرنا سابقا تعتمد دراسة ھذه الحركة على الإحصاءات السكانیة المتعلقة بالولادات**

**والوفیات التي تسجل في الدوائر الحكومیة ذات العلاقة والتي غالبا تكون منشورة عن طریق**

**الجھاز المركزي للأحصاء ٠**

**١-مراحل النمو السكاني : وكما أشرنا سابقا أن حركة السكان الطبیعیة ھي العامل الأساسي في نمو**

**السكن، وفي كل دول العالم تتفوق معدلات الولادات على مثیلاتھا في الوفیات إلا أن الفرق بینھما**

**یختلف بین دول العالم وبین الأقالیم التابعة للدولة الواحدة بل وحتى بین الطبقات الاجتماعیة داخل**

**الأقلیم الواحد وھكذا یتضح أن لكل دولة نمط خاص للنمو السكاني یختلف عن الدولة الأخرى وعلى**

**ضوء ذلك تم تقسیم العالم الى مراحل دیموغرافیة لكل مرحلة لھا خصائصھا التي تعتمد على معدلات**

**الولادات والوفیات،وقد جاء ریموند بیرل بنظریتھ التي أطلق علیھا (النمو السكاني الطبیعي) والذي**

**استنتج من خلالھا أن النمو الطبیعي یمر في دورات بطیئة في بادئ الأمر ثم یتزاید بالتدریج بنسبة**

**ثابتھ حتى یصل الى منتصف الدورة وبعد ذلك تأخذ الزیادة المطلقة بالتناقص التدریج حتى نھایة**

**الدورة وعلى ذلك تم تقسیم العالم الى أربعة مراحل من النمو السكاني وھي : تعد الولادات العامل**

**الرئیسي المؤثر في حجم السكان**

**- المرحلة الأولى (البدائیة) وتتمیز ھذه المرحلة بارتفاع معدلات الولادات والوفیات معا وتصل**

**الوفیات في ھذه المرحلة الى معدلات كبیرة تتجاوز أكثر من ( ٢٠ ) بالألف أما وفیات الأطفال الرضع**

**فقد تصل الى أكثر من ( ٢٥٠ ) بالألف وكما أن نصف الأطفال یموتون قبل وصولھم الى سن الخامسة**

**عشر وذلك نتیجة لتعرض السكان في ھذه المرحلة الى الأوبئة والمجاعات ، وقد مرت كل مجتمعات**

**العالم في ھذه المرحلة حتى القرن السابع عشر أما في الوقت الحاضر فأن ھذه المرحلة تقتصر على**

**بعض المجتمعات المنعزلة في بعض أجزاء وسط أفریقیا وبعض جزر جنوب شرق أسیا وفي بعض**

**دول أمریكا الجنوبیة حیث تزید فیھا معدلات الولادات والوفیات عن ( ٢٠ ) بالألف وبالتالي لا یزید**

**معل النمو السكاني إلا قلیلا ویبقى مرتبطا بظروف التخلف الصحي والاجتماعي السائدة ولا شك أن**

**زیادة اتصال ھذه المجتمعات بالعالم المتحضر سیؤدي الى تقلیل من معدلات الوفیات وبالتالي تدخل**

**المرحلة الثانیة من الدورة ٠**

**٢- المرحلة الثانیة :المرحلة الدیموغرافیة الشابة والتي یطلق علیھا مرحلة (الانفجار السكاني )**

**حیث تتمیز بالنمو السریع للسكان الناتج من ارتفاع معدلات الولادات وبالمقابل انخفاض معدلات**

**الوفیات مما یؤدي الى زیادة الفرق بینھما وقد وبذلك ترتفع نسبة الزیادة الطبیعیة فیھا والتي تزید**

**عن ( ٢،٥ %) وتتمیز الدول في ھذه المرحلة بارتفاع نسبة صغار السن وتضم ھذه المرحلة معظم**

**الدول النامیة ومنھا الدول العربیة حیث العراق جزء منھا وقد دخلت الدول النامیة في ھذه المرحلة**

**نتیجة للتطور الصحي والثقافي الذي أصابھا .**

**المرحلة الثالثة وھي مرحلة التزاید السكاني المتأخر والتي تتمیز معدلات الولادات فیھا اقل من**

**المرحلة السابقة الى جانب الوفیات المنخفضة التي لا تتجاوز أكثر من( ١٠ بالألف) وبذلك تكون**

**الزیادة السكانیة أقل من المرحلة السابقة وتضم ھذه المرحلة دول عدیدة مثل الصین وكوریا الجنوبیة**

**وتایوان والأرجنتین وشیلي ویلعب تنظیم الأسرة دورا مھما في في خفض معدلات الولادات في دول**

**ھذه المرحلة .**

**المرحلة الرابعة : وھي مرحلة الثبات الدیموغرافي حیث تنخفض فیھا معدلات الولادات والوفیات**

**مما یؤدي الى انخفاض في معدل النمو الذي یصل الى أدنى مستویاتھ في العالم وتضم ھذه المرحلة**

**كافة دول أوربا الغربیة والشمالیة أضافة الى الیابان الولة الوحیدة في قارة اسیا ضمن ھذه المرحلة .**

**النمو السكاني والنظریات المتعلقة بھ :**

**تعدد \_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_النظریات التي تحاول أیجاد تفسیر متكامل للمشاكل السكانیة وانعكاسھا على الجوانب**

**الاقتصادیة والاجتماعیة ، وتعد نظریة مالثوس من أبرز النظریات التي ظھرت في العصر الحدیث**

**التي كانت تحمل في طیاتھا أفكارا تشائمیة في مستقبل العلاقة بین العوامل السكانیة والعوامل**

**الاقتصادیة ویمكن أیجاز مضمون نظریة مالثوس بالنقاط التالیة :**

**١- أكد مالثوس أن السكان ینمو بسرعة تفوق سرعة قدرة الأرض على الانتاج فالسكان ینمو حسب**

**٦٤ وھكذا بینما ینمو انتاج الغذاء بمتوالیة ، ٣٢ ، ١٦ ، ٨ ، ٤ ،٢ ، متوالیة ھندسیة / ١**

**٨ وھكذا فالسكان یتضاعف كل ( ٢٥ )سنة وفق المتوالیة ، ٧، ٦، ٥، ٤ ، ٣ ، ٢ ، حسابیة / ١**

**الھندسیة بینما لا یتضاعف الانتاج وفق المتوالیة الحسابیة وأذ ما استمرت ھذه النسب خلال**

**١٥٠ ) سنة زاد حجم السكان الى ( ٦٤ ) مرة من حجمھم الأصلي بینما لا یزید الإنتاج إلا( ٧) أمثال )**

**مقداره ٢- أراد مالثوس أن یوضح مدى الفارق الكبیر بین قدرة الأنسان على الزیادة وقدرة الأرض**

**على الانتاج والتي توفر لھ العیش ٠**

**٣- أعتقد مالثوس أن بطء النمو السكاني في جمیع دول أوربا الحدیثة یعود الى الموانع الأیجابیة**

**والوقائیة فالأولى تمثل الاوبئة والحروب والمجاعات أما الثانیة والذي سماه مالثوس الضغط**

**الأخلاقي وتشمل الأمتناع عن الزواج أو تأخیره مع المحافظة على العفة ویرى مالثوس أن القدرة**

**على الانجاب أكبر بكثیر من القدرة على انتاج الغذاء الذي یكون محكوم بقانون تناقص الغلات ٠**

**٤- یعتقد مالثوس أن حالة عدم التوازن حالة مؤقتھ حیث سرعان ما یتحقق التوازن بسبب الموانع**

**الایجابیة ٠**

**٥- وجھ مالثوس نقده الشدید الى الفقیر الذي یتزوج وینجب أطفالا لیس لھم مكان على المائدة**

**الطبیعیة ولیس من حقھ طلب المعونة من المؤسات الخیریة أو غیرھا مادام ھو أقترف الذنب بنفسھ**

**وذلك بمعارضتھ لقوانین الطبیعة وعدم إصغاءه الى صوت العقل ٠٠**

**الانتقادات التي وجھت الى نظریة مالثوس : أفترض مالثوس أن السكان یتزایدون وفق المتولیة**

**الھندسیة والانتاج وفق المتوالیة الحسابیة وھو افتراض صحیح من الوجھة الریاضیة ولكن لیس من**

**الضرورة أن یستمر**

**نمو السكان بمتوالیة ھندسیة والغذاء بتموالیة حسابیة الى ما لا نھایة فقد شھدت الكثیر من**

**المجتمعات الاوربیة نقصا في عدد من الموالید نتیجة استخدام وسائل منع الحمل الذي أعتبرھا**

**مالثوس رذیلة ضمن الموانع التي تعوق نمو السكان ونصح بتأجیل الزواج أو الأعراض عنھ فھو**

**بذلك لم یضع في حسابھ التطور العلمي في مجال وسائل منع الحمل التي من شأنھا تقلل النمو**

**السكاني ویصدق القول ھذا على قارة أوربا التي عانت من النقص في نمو السكان بعد مرور مائة**

**عام على نظریة مالثوس ففي سنة ١٨٦٠ كان معدل الموالید في تسع دول أوربیة ( ٣٤ ) بالألف وبعد**

**مرور ( ٧٥ )سنة انخفض ھذا المعدل الى النصف ، وكما أنھ لم یضع في حسبانھ دور التقدم العلمي**

**في زیادة الانتاج الغذائي بصورة كبیرة الذي ساعد في التوازن بین السكان والغذاء ٠**

**٢- نظریة سادلر : كان مایكل سادلر من رجال الاقتصاد وكان معاصرا لمالثوس وقد رأى سالدر أن**

**القانون الطبیعي الذي یحكم نمو السكان یتناقص تماما مع القانون الذي جاء بھ مالثوس وكان یعتقد**

**أن میل البشر الى التزاید سوف یتناقص بالطبیعة كلما زاد الازدحام السكاني في المراكز العمرانیة**

**وأن أعدادھم تتوقف تماما عن النمو والتزاید بأكبر قدر من السعادة ، وقد ذكر بأن قانون السكان**

**الذي نظم ولیزال ینظم زیادة البشر في جمیع الحالات ھوأن القدرة على الانجاب في ظل ظروف**

**متشابھة تتغیر عكسیا كلما زاد عددھم في مساحة معلومة ، وھكذا یبدو التفاؤل في مستقبل السكان**\_\_

**اقتصادیا على اساس طبیعي عند سادلر بعكس مالثوس وذلك لأن سادلر یعتقد أن الاختلافات في**

**درجة ھذه القدرة لا تتأثر بالبؤس والرذیلة بل بالسعادة والغنى .**

**٣-طرق حساب معد النمو السكاني : تعد عملیة حساب معدل النمو السكاني من العمالیات المھمة في**

**الدراسات السكانیة لكونھ الأساس الذي من خلالھ تقدیر حجم السكان في المستقبل الذي یعتمد علیھ**

**في وضع كافة الخطط التنمویة الاجتماعیة والاقتصادیة الحضریة والریفیة المستقبلیة وھنك عدة**

**طرق لقیاس ھذا المعدل ولكن من أكثرھا استخداما تلك التي تستخدمھا الدائرة السكانیة التابعة للأمم**

**المتحدة والتي تحسب الزیادة السكانیة بطریقة مركبة أي أن الزیادة السكانیة یتسبب زیادة سكانیة**

**أخرى وتتمثل ھذه المعادلة بالصیغة**

**التالیة :معدل النمو السكاني = ( --------------**